مجلة الناقد للدراسات السياسية
العدد الأول
أكتوبر 2017

سياسة الجمهورية الاسلامية الايرانية تجاه افريقيا في فترة حكم احمد نجاد

الأستاذ لطفي صــور
أستاذ مساعد – قسم العلوم السياسية
جامعة معسكر (الجزائر)
lotfitlem87@yahoo.fr

◇◇

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد الأنشطة الإيرانية في إفريقيا في عهد الرئيس أحمدي نجاد وتحركها على الصعيد السياسي والأمني والاستراتيجي، والبحث في أهداف هذه الأنشطة التي تشكل الركيزة الأساسية لقوة إيران الناعمة.حيث تكشف عملية النفوذ الإيراني في افريقيا عن مقاربة من أربع مراحل تحاول من خلالها الجمهورية الإسلامية بناء واستغلال قوتها الناعمة للتغلغل في القارة الإفريقية، من خلال الأبعاد الثقافية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية في إطار سعيها لتحقيق نفوذها، حيث تسعى إيران إلى استغلال العلاقات الثقافية، وتكثيف حضورها الدبلوماسي رفيع المستوى في القارة السمراء، كما تهدف لتوسيع العلاقات الاقتصادية و تمتينها مع الدول الإفريقية، وإرساء الأساس للتعاون المستقبلي في الدفاع. وتُظهر تحركات إيران في المنطقة أيضا أولوياتها في سياستها الخارجية وخصائص البلدان التي تستهدفها، ويمكن للنتائج الواردة في هذه الدراسة أن تساعد فهم خصائص السياسة الخارجية لإيران عموماً وعلاقاتها الثنائية في مناطق أخرى من العالم .

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية لإيران، القوة الناعمة، القرن الإفريقي ودول غرب إفريقيا، النفوذ الشيعي، السياسة الإقليمية.

Abstract :

This studyaimsto reveal thedimensions of theIranian activitiesinAfricaat the political, securityandstrategiclevel, and itsobjectivesinthese activitieswhich isthe basic foundationfor thesoftpower of Iran.The case of Iran's outreach to Africareveals a four-stage approach by which Iran is attempting to build and exploit its soft powerthrough culture, diplomacy, economics, and defense. In attempting to expand influence, Iran encourages and exploits cultural ties, conducts frequent high-level diplomatic exchange, also attempts to expand economic relationswith the African states, and lays the groundwork for future cooperation in defense. Thus,Iran's activity in Africa is a model of their strategic conduct that allows better understanding of Iran's foreign policy pattern of behavior and its bilateral relations in other regions of the world.

Key words : *Iran's Foreign Policy, Soft Power, African Horn And West African Countries, ShiiteInfluence, Regional Policy.*

مقدمة :

شهدت إيران في السنوات الأخيرة تغيرات عديدة سواء على المستوى الداخلي، سياسيًا واقتصادياً واجتماعيًا وثقافيًا، وكذلك على المستوى الخارجي بتوجهات وتحركات واسعة النطاق في دوائر خارجية مختلفة في إطار تصور إيران لدورها الإقليمي أو دورها العابر للإقليم في بعض الأحيان، في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، وارتبط كل ذلك بتدخلات مباشرة أو غير مباشرة في القضايا الإقليمية على نحو يتجاوز ما هو مفهوم عادة بالنسبة لخدمة المصالح الوطنية الإيرانية، وأدى ذلك إلى إثارة نقاشات واسعة حول أبعاد الدور الخارجي الإيراني وانعكاساته المختلفة، فقد نجحت إيران خلال السنوات القليلة الماضية وبالتحديد عقب غزو العراق عام 2003 في أن تجعل من نفسها رقمًا هامًا في معادلة الشرق الأوسط وتطلعت لأن يمتد نفوذها وتأثيرها إلى مجالات أوسع إقليميًا ودوليًا، مستفيدة في ذلك من المتغيرات الإقليمية والدولية التي واكبت ما أعلنته الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش من الحـرب علي الإرهاب، وغزو أفغانستان والعراق، وما أحدث ذلك من خلخلة واضطراب جيوساسي وجيواستراتيجي حيث وجدت فيها إيران فرصتها في التحرك على أصعدة مختلفة لتفرض تواجدها في مختلف القضايا الإقليمية خاصة في العراق وفلسطين واتجهت إلى مد تأثيرها في مناطق عديدة ذات أهمية جيوستراتيجية مثل أفريقيا، خاصة منطقتي شرق أفريقيا والقرن الأفريقي.

وعلى الرغم من أن السياسة الإقليمية الإيرانية التي ُتوصف عادة بأنها بالغة الطموح ومزعزعة للاستقرار، إلا أنها في الواقع براغماتية بشكل لافت وتهدف عموما إلى تجنب الاضطرابات العنيفة والمواجهات[1]، حيث ينصب جوهر السياسة الخارجية لإيران على:

- **بسط هيمنة إقليمية، لاسيما هيمنة اقتصادية وثقافية، داخل محيط نفوذها.**
- **توسيع مجال نفوذها بإستمرار.**
- **تحقيق الاستقرار الإقليمي الذي يضمن لها الهيمنة.**

إشكالية الدراسة: طالما كانت سياسة إيران الخارجية تمثل دائماً مشكلة لكل من يتعاملون معها، سواء على المستوى التحليلي أو على المستوى العملي، إذ أنها محل إرباك حقيقي، ليس فقط لأنها تُصنع بشكل أكثر تعقيدا، حيث يتداخل فيها الديني بالقومي والثورية بالبرغماتية، لكن لأنها تشهد أيضا متغيرات تمس تصورات أساسية كانت قد

1 –*Julien Saada, "La stratégie politique iranienne: idéologie ou pragmatisme? ",* ***Revue internationale et stratégique****, no 69, 2008, pp. 55-68.*

استقرت لفترة ما، ترتبط على الأقل بنقطتين، يظهر أحيانا أنهما مسلمتان: الأولى، أن التصور الذي استقر خلال الفترة الماضية، هو أن طهران لا تتحدث بصوت واحد، وأن هناك معسكرين كبيرين في إيران يتداولان المسائل ذات الأهمية الملحة، وعلى من يتعاملون مع إيران أن يفكروا طوال الوقت فيما إذا كان ما يصدر يمثل توجها نهائيا متفق عليه، أم أنه يمثل توجه تيار، ويمكن النكوص عنه وقت الحاجة، وفقا لموازين القوى الداخلية، وقد أصبحت تلك النقطة أكثر تعقيدا مما كانت، فلم تعد مراكز القوى الداخلية تقتصر على المحافظين والمعتدلين، وإنما ظهرت مراكز جديدة للسلطة ذات توجهات مركبة، كالمحافظين الجدد ومؤسسة الحرس الثوري[1]. أما الثانية، أنه كان مفهوما دائما أن سياسة إيران تراوح مكانها بين "العقائدية" و"البراغماتية"، وكان من الممكن ببساطة اكتشاف أنماط التوجهات التي تميل نحو أحد طرفي المعادلة أكثر من الطرف الآخر، ولم تعد تلك القضية سهلة أيضا، حيث اتسمت السياسة الخارجية الإيرانية بالإثارة والمراوغة وتوزيع الأدوار واللعب على عامل الزمن[2]، وقد انعكست كل هذه الملابسات على طبيعة السياسة الإيرانية تجاه دوائرها الإقليمية، وهو ما شكل تحديا لسياساتها، وأفرز سلوكا يحتاج إلى نقاش عميق بشأن تحركاتها ضمن دوائر نفوذها الإستراتيجية. وهو ما سنسلط عليه الضوء في هذه الدراسة من خلال رصد تحركات إيران في الدائرة الإفريقية في إطار السعي الإيراني لتدعيم مكانة إيران كقوة إقليمية رئيسية، وسنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي طبيعة المصالح الإيرانية وما هي أهدافها في القارة الإفريقية؟ وما حجم وحدود تأثير الدور الإقليمي الإيراني وأدواته ؟، حيث تبحث الدراسة في علاقات إيران مع كل دولة إفريقية على حدة، وتكشف كذلك عن وضع متكرر يتمثل في رغبة إيران في إيجاد تحالفات عبر إقليمية ومناطق نفوذ في القارة الإفريقية، تقود ذلك عوامل عديدة عززها الوضع الإقليمي المضطرب للقارة السمراء وضرورات الحصول على التعاون والتأثير الإيجابي، حيث تحرص القيادة الإيرانية على تأكيد عدد من المرتكزات الأساسية للسياسة الإيرانية في إفريقيا ولعل أهمها:

- إبراز الصورة القومية للدولة الإيرانية كنموذج تنموي.

[1] – تيري كوفيل، إيـران الثورة الخفية، تر: خليل أحمد خليل، بيروت: دار الفارابي، ط1، 2008، ص ص 353 – 354.

[2] -*Farhad Khosrokhavar , "La politique étrangère en Iran: de la révolution à l'axe du Mal" ,* ***Politique étrangère****, vol. 1, 2003, pp. 77-81.*

- التأكيد قدرات إيران كشريك تنموي مع إفريقيا قادر على طرح المبادرات وتقديم المساعدات اللازمة لدعم العملية التنموية في القارة الإفريقية، وفقًا لمبادئ الاتحاد الإفريقي.
- إظهار التضامن الإيراني مع القضايا الإفريقية.
- تنشيط دور المجتمع المدني في تفعيل العلاقات الإيرانية الإفريقية.

أولا - طبيعة التحركات الإيرانية في إفريقيا:

تأتي التحركات الإيرانية تجاه القارة الأفريقية كنتاج للتحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الإيرانية منذ عهد الرئيس محمد خاتمي من ناحية، فالمتابع لأدبيات الفكر الإستراتيجي الإيراني منذ بداية العقد الماضي يلحظ وجود رؤية واضحة حول أولوية أفريقيا في أجندة السياسة الخارجية الإيرانية، والتي لم تعد تركز على الأبعاد الاقتصادية فقط، ولكن تبنت مفهوم أشمل يحوي أبعادا سياسية وثقافية، ولم تعد تقوم على رفض أو تأييد موقف ما وإنما بناء على موقف مدروس وتحليلها الخاص للمجتمع الدولي والسعي إلى تقديم رؤية إيرانية للنظام الدولي ودور إيران فيه[1]. وقد اتسع نطاق العلاقات الإيرانية الأفريقية بشكل كبير منذ بداية الألفية الجديدة، فعلى سبيل المثال تمتلك إيران سفارات في أكثر من 30 دولة أفريقية، وفي منتصف 2010 عقدت القمة الأفريقية الإيرانية في طهران بمشاركة ممثلين عن 40 دولة أفريقية، بينهم رؤساء ووزراء ودبلوماسيون، ورجال أعمال، أضف إلى ذلك أن إيران باتت تتمتع بصفة العضو المراقب في الاتحاد الأفريقي. ومع وصول الرئيس احمدي نجاد إلى السلطة عام 2005، احتلت القارة الأفريقية أولوية في حكومته واندفعت الدبلوماسية الإيرانية صوب أفريقيا بصورة لم يسبق لها مثيل، ففي عام 2009 وحده قام كبار المسؤولين الإيرانيين بنحو عشرين زيارة لأفريقيا[2]. وما فتئت القيادة الإيرانية على مستوى الرئاسة وكبار المسئولين تزور العواصم الأفريقية بشكل دوري، ولعل الزيارة التي قام بها الرئيس أحمدي نجاد في منتصف أفريل 2013 إلى كل من غانا وبنين والنيجر تعكس هذه التوجهات الإيرانية

[1] - وليد عبد الحي، إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020، الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2010، ص ص 11- 12.

[2] –*Amir M.Haji-Yousefi , "Iran's Foreign Policy during Ahmadinejad: From Confrontation to Accommodation", p 15. In (http://www.cpsa-acsp.ca/papers-2010/haji-yousefi1.pdf), accessed march 10 , 2014.*

الناعمة نحو إفريقيا [1]، حيث تولي إيران أهمية خاصة لدول شرق إفريقيا، ولاسيما دول القرن الإفريقي والدول المتواجدة على امتداد البحر الأحمر وفي مقدمتها السودان، حيث تعتبر إيران منطقة شرق إفريقيا مرتعًا واسعًا وخصبًا للقيام بنشاطات سياسية وعسكرية واقتصادية.

إن هذه السياسة تندرج في إستراتيجية إيران العامة التي تسعى إلى اكتساب الهيمنة والمكانة المماثلة لتلك التي تتمتع بها الدول الكبرى في الشرق الأوسط في بؤر مثل الخليج العربي وسوريا ولبنان والساحة الفلسطينية ودول أخرى في أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا، وعمليًا، إن إستراتيجية إيران تجاه دول شرق إفريقيا ودول القرن الإفريقي والدول التي تتواجد على شواطئ البحر الأحمر ترمي إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ – ترسيخ نفوذها السياسي كجزء من محور مناوئ للغرب يعود لدول العالم الثالث تحاول إيران تثبيته مع القيام بتهميش نفوذ الولايات الأميركية والغرب.

ب – تطويـر المصالح الاقتصادية الإيرانية على خلفية العقوبات المفروضة على إيران والتي تمسها في القارات الأخرى.

ج – تصدير الثورة الإسلامية سواء كان ذلك بواسطة منظمات إسلامية -إيرانية أو مراكز ثقافية يتم استخدامها لنشر وترويج المواد الدعائية الشيعية وتجنيد السكان مع القيام باستغلال الإمكانيات المحتملة التي تمتلكها الدول الإسلامية أو الجاليات التي تعيش في دول شرق إفريقيا. [2]

د – ترسيخ الوجود الإيراني بريًا وبحريًا في الدول والموانئ التي من شأنها أن تُهدد على خطوط الإبحار الحيوية في الأوقات العصيبة والمتأزمة، وخاصة على مشارف البحر الأحمر.

هـ- إقـامة خطوط بحرية وبرية تقود إلى ساحات الصراع الرئيسية التابعة لإيران في الشرق الأوسط والتي سيمكن عن طريقها تهريب الوسائل القتالية والمساعدات

[1] *–Michael Rubin , "Africa: Iran's Final Frontier? " , Aei paper , Washington: American Enterprise Institute for public policy reaserch , No. 2 , (April 2013) , p 14 , in:(http://www.aei.org/files/2013/04/16/-africa-irans-finalfrontier_145228692703.pdf),accessed march 10, 2014.*

[2] *–**Ali Mousavi Khalkhali,** " What Is Iran Looking for in Africa? ", Iran Review , (November 21, 2010) , in: (http://www.iranreview.org/content/Documents/What_Is_Iran_Looking_for_in_Africa_.htm),accessed March 10, 2014*

اللوجستية للحركات التي تدعمها إيران، وفي هذا السياق، يولي الإيرانيون أهمية خاصة لمسار عمليات التهريب من السودان إلى قطاع غزة الذي يخضع لسيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، عن طريق مصر.[1] ورقة هامة أخرى تمتلكها إيران لتعزيز نفوذها السياسي في إفريقيا، وفي مناطق إستراتيجية أخرى تتمثل في توسيع العلاقات الاقتصادية وفي "دبلوماسية النفط"، حيث تحاول إيران العمل على ترسيخ علاقتها الاقتصادية مع دول شرق إفريقيا ومع دول إفريقيا عامة، كمسار نفوذ وتأثير رئيسي وتعرض عليها مشاريع مختلفة في مجالات الزراعة والطاقة وإقامة السدود والمساكن وما شابه، حيث تسعى إيران إلى تعزيز مركزها الاقتصادي في العالم، من خلال التعاون التجاري الاقتصادي مع دول القارة، في ظل تصدير التكنولوجيا الإيرانية لكثير من المجالات في إفريقيا خاصة وأن إفريقيا تعاني نقص كبير في هذه التكنولوجيا التي ستكون بالنسبة لها في غاية التطور، وهذا بالطبع يرجع لتراجع الدول الغربية عن تصدير هذه التكنولوجيا للدول النامية ومنها الدول الإفريقية بالطبع.

ثانيا - أهداف وأدوات السياسة الإيرانية في إفريقيا:

يكشف التتبع التاريخي لسلوك الدولة في الفضاء الحضاري الإيراني-الفارسي تجاه محيطها الإقليمي عن غلبة سمتين رئيسيتين، أولاهما: تصور التفوق الحضاري والقومي، ثانيهما: النزوع إلى التمدد الإمبراطوري. ومن دون الدخول في الطيف الواسع من العوامل العرقية، والجغرافية، والسياسية، والثقافية التي أسهمت في تشكل هاتين السمتين، فإنه من الجلي أنهما كانتا العامل الأكثر حضورا في تحديد جوهر الأنماط المختلفة للعلاقات التي أرستها الدول المختلفة، التي نشأت في الفضاء الحضاري الإيراني/الفارسي، بجواره الإقليمي. ضمن هذا السياق شهدت العلاقات الإيرانية الإفريقية نمو ملحوظا خلال السنوات الأخيرة، وقد تزامن هذا النمو مع تصاعد مجموعة من الأزمات الداخلية والخارجية التي واجهتها إيران، وكان في مقدمتها أزمة الملف النووي، مما كان له أكبر الأثر في تحديد الأهداف التي تسعى إليها إيران من وراء ترسيخ علاقاتها مع الدول الأفريقية.

[1] -*Charlie Szrom , "Ahmadinejad in West Africa: What Iranian Outreach to the Region Reveals about Tehran's foreign policy " , A report by the critical threats project of the american enterprise institute,)August 3ed 2010(, p p 11-12 , in: (http://www.irantracker.org/sites/default/files/pdf_upload/analysis/Ahmadinejad_Iran_West_Africa_Szrom_CriticalThreats20100803.pdf) , accessed March 11 , 2014.*

أ- التشيع السياسي:

حيث تجاوزت الأهداف الإيرانية في أفريقيا الأهداف المذهبية والإنسانية التقليدية التي تسعى إليها إيران، وهي نشر المذهب الشيعي ونصرة المستضعفين ضد المستكبرين في أي مكان في العالم، والتي أقرها الدستور الإيراني[1]، بل استخدمت إيران نشر التشيع كأداة لتحقيق أهدافها الأخرى وتحقيق التقارب مع دول القارة، فمن ناحية تعمل إيران على البحث عن حلفاء مناوئين للقوى الغربية في العالم، لذلك تصر على التأكيد على ما تعرض له الأفارقة من استغلال على يد القوى الغربية خلال المرحلة الاستعمارية، حيث أطلق الرئيس الإيراني أحمدي نجاد في المنتدى الإيراني الأفريقي دعوة إلى بناء نظام عالمي جديد بديل للنظام الحالي.[2] وبذلك تسعى القيادة في إيران إلى إعداد الرأي العام الإفريقي ليقف إلى جانبها في حالة اتخاذ الصراع بين طهران وبين وواشنطن وحلفائها شكل معركة دبلوماسية حادة داخل الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، أو في حالة انزلاق هذا الصراع إلى مواجهة عسكرية. [3] ولا تكتفي إيران بالعودة إلى الماضي لتستقى منه كل ما يؤيد خطواتها، بل تعمل على مساندة الدول الأفريقية التي ترى أنها مضطهدة من القوى الغربية، فتدعم كل من السودان وزيمبابوي، وترى أن ما يجمعها بالدولتين هو التعرض للاضطهاد الغربي، فأثناء زيارة أحمدي نجاد زيمبابوي في أفريل 2013، تعمد الرئيس الإيراني الربط بين النظام في إيران وزيمبابوي من حيث وقوعهما تحت طائلة الاستهداف.[4]

ب- حشد الاصوات لدعم برنامجها النووي:

حاولت إيران استثمار تقاربها مع الدول الأفريقية في دعم برنامجها النووي، من خلال توجيه الكتلة التصويتية للدول الأفريقية في الأمم المتحدة، لمساندة هذا البرنامج،

---

[1] – تشير المادة (3) من الفصل الأول من الدستور الجمهورية الإسلامية لإيران، في البند 16 إلى " تنظيم السياسية الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم ".

[2] –*Chris Zambelis, "Iran Deals itself into African Game" , Asia Times, 17 January 2011, in: (http://atimes.com/atimes/Middle_East/MA13Ak04.html) , accessed march 14, 2014.*

[3] -*" Iran and Israel in Africa: a search for allies in a hostile world" , The Economist , Feb 4th 2010 , in: (http://www.economist.com/node/15453225) , accessed march 14 , 2014.*

[4] -*"Iran will stand by Zimbabwe ", allafrica.com, The Herald , 1 January 2010, in: (http://allafrica.com/stories/201001040024.html) , accessed March 14, 2014.*

حيث ضم مجلس الأمن ثلاث دول أفريقية هي الجابون ونيجيريا وأوغندا، عندما كانت تتولى نيجيريا الرئاسة الدورية لمجلس الأمن.

ج- ضمان مصادر مستقرة من اليورانيوم:

سعت إيران إلى استغلال مخزون اليورانيوم في أفريقيا لدعم برنامجها النووي، ففي أعقاب الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني احمدي نجاد إلى كل من أوغندا وزيمبابوي في أفريل 2013 أعلنت صحيفة « تليغراف» Telegraph في عددها الصادر في 10 أوت 2013 أن طهران أبرمت مع "هراري" صفقة سرية لاستخراج احتياطاتها غير المستغلة من مناجم اليورانيوم[1]، وإن إيران حصلت على حقوق حصرية لليورانيوم في شهر مارس الماضي عندما زارها "ديديموس موتاسا"، وزير الدولة لشؤون الرئاسة، وتم خلالها التوقيع رسميا على الاتفاق بعيدا عن الأضواء، وأشارت الصحيفة ذاتها إلى أن صفقة اليورانيوم هي ذروة الكثير من العمل، الذي يعود تاريخه إلى عام 2007، حين زار رئيس زيمبابوي "روبرت موغابي" طهران بحثا عن النفط، حتى أن بعض المحللين أطلق على هذه الصفقة تعبير "النفط مقابل اليورانيوم"،[2] كما أن النيجر وهي إحدى دول غرب أفريقيا الأكبر انتاجا لليورانيوم، حيث تحتل المرتبة الرابعة في العالم حسب الاتحاد الدولي النووي،[3] وهي مصدر محتمل لليورانيوم إلى إيران.

د- تجاوز العقوبات المفروضة عليها:

تسعى إيران من خلال تقاربها مع الدول الأفريقية إلى تأمين وصولها إلى الممرات المائية في أوقات الأزمات، فأفريقيا تمثل لها بوابة الخروج الحر نحو العالم عبر المياه الدولية ويؤكد هذا التصور سعى إيران المستمر لترسيخ علاقات مع معظم الدول الأفريقية الساحلية سواء في الشرق أو الغرب أو الجنوب الأفريقي، فتتمدد التحركات الإيرانية نحو إقليم شرق أفريقيا وخاصة اريتريا حيث تهدف إيران من تنمية روابطها معها إلى محاولة التمركز في أهم ممرين في العالم وهما مضيق باب المندب ومضيق هرمز، وهذا يفسر قيام إيران بإرسال سفن عند خليج عدن لمواجهة القرصنة البحرية التي تشهدها السواحل

---

1 *-"Zimbabwe strikes deal to sell uranium to Iran, according to report" , The telegraph , 10/08/2013 , in: (http://www.telegraph.co.uk/news/10234749/Zimbabwe-strikes-deal-to-sell-uranium-to-Iran-according-to-report.html) , accessed March 15, 2014.*

2 *-"Mugabe Backs Iran's Nuclear Programme" , Reuters, December 11, 2009, (http://www.newzimbabwe.com/pages/china21.14043.html) , accessed march 19, 2014.*

3 *–Uranium in Niger, at http://www.world-nuclear.org/information-library/country profiles /countries-g-n/niger.aspx (accessed January 24, 2017)*

الصومالية، وبالمثل تقوم إيران بتنمية علاقات التعاون مع دول في غرب أفريقيا على المحيط الأطلسي وقد استخدمت بالفعل الممرات المائية في غرب أفريقيا. [1]

وتتمتع إيران بهامش أكبر للحركة في غرب أفريقيا عنه في شرق أفريقيا، ويمكن إرجاع هذا الأمر إلى أن عدد الشيعة في الغرب في تزايد مستمر وقد وصل هذا العدد إلى سبعة مليون نسمة، وتوجد جالية لبنانية كبيرة في الغرب تقدم دعم مالي سنويا لحزب الله في لبنان، وتعتبر السنغال من أهم الدول التي أقامت علاقات قوية مع إيران، حيث يصفها الرئيس الإيراني نجاد بأنها "بوابة إيران إلى أفريقيا"، هذا إلى جانب أن شرق أفريقيا يمثل مركز للتنافس الدولي والإقليمي نظرا لموقعه المتميز بالقرب من الشرق الأوسط ومنطقة الخليج وإسرائيل، إلى جانب أن بعض دول إقليم شرق أفريقيا تنظر بتحفظ للتحركات الإيرانية في الإقليم وتعتبرها مهددة لمصالحها مع القوى الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية[2]. ومن ناحية أخرى تستخدم إيران تقاربها من الدول الأفريقية في النفوذ إلى المنطقة العربية حيث تعمل إيران على توطيد علاقاتها مع شرق أفريقيا خاصة مع السودان وتنزانيا واريتريا وجيبوتي، وحتى الدول الحليفة للغرب تسعى إلى بناء جسور للتعاون معها مثل كينيا وأوغندا، كما تبحث إيران عن دور في تسوية الأزمة الصومالية حيث أعلن وزير الخارجية الإيراني استعداد بلاده لتسوية هذه الأزمة التي تشكل تهديدا للأمن الإقليمي والدولي، كما استطاعت إيران تقديم دعم للمتمردين الحوثيين في اليمن بالاعتماد على الموانئ الإرتيرية، مما كان له انعكاساته المؤثرة على الأمن والاستقرار في منطقة الجزيرة العربية[3]، وكل هذه التحركات الإيرانية تصب في محاولة إيران للاعتماد على هؤلاء الحلفاء في أوقات الأزمات.

هـ- تعزيز النفوذ السياسي والبحث عن شركاء:

أقامت إيران علاقات متميزة مع الجزائر في شمال أفريقيا، حيث عادت العلاقات بين الدولتين في سبتمبر 2000 بعد فترة انقطاع دامت سبع سنوات على أثر اتهام الجزائر لإيران بالتدخل في شؤونها الداخلية ودعمها لما كان يسمى "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"،

---

[1] –*Christopher Harmer* , *" Iranian Naval and Maritime Strategy " , middle east security report 12 , (June 2013) , pp 28-29.*

[2] –*Brandon Fite and Chloe Coughlin-Schulte , " U.S. and Iranian Strategic Competition The Impact of Latin America, Africa, and the Peripheral States" , CSIS publications , Washington, DC , centre for strategic and international studies (CSIS) , (July 9, 2013) , pp 22-23.*

[3] –*Eric Schmitt and Robert F. Worth , " With Arms for Yemen Rebels, Iran Seeks Wider Mideast Role" , The New York Times, 15 March 2012.*

ومنذ عودة العلاقات تكثفت الاتصالات بين الدولتين وتقاربت وجهات نظريهما إزاء العديد من القضايا وتم إنشاء لجنة اقتصادية عام 2003[1]، ونشطت الزيارات بين مسؤولي الجانبين وكان آخر هذه الزيارات في سبتمبر 2012 حيث مثلت الجزائر إحدى المحطات التي زارها الرئيس أحمدي نجاد وهو في طريقه إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. هذا إلى جانب أن إيران تتمكن من تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية عبر تنمية علاقاتها مع دول القارة الأفريقية وخاصة في ظل حالة العزلة التي تعانى منها نتيجة لفرض العقوبات عليها، حيث تستطيع إيران الاستفادة من الأسواق الأفريقية في بيع بضائعها والحصول على ما يلزمها من منتجات حيوانية وزراعية من هذا الدول، هذا فضلا عن محاولة التنسيق مع الدول النفطية في القارة في منظمة الأوبك ومنها نيجيريا، وهى إحدى القوى النفطية الكبرى في العالم. كما يسعى النظام الإيراني إلى استعراض قوته أمام القوى الغربية من خلال تمكنه من الوصول إلى مناطق جغرافية مختلفة من العالم، وبما يحمل احتمالات تهديد المصالح الغربية في هذه المناطق وبالفعل تثير تحركات إيران داخل القارة الأفريقية حفيظة الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة وإسرائيل، حيث ترى هذه القوى أن نفوذ إيران في أفريقيا يعد خصماً من رصيدها، بالمقابل تعتبره إيران وسيلة للدفاع عن مصالحها في مواجهة العقوبات الدولية المفروضة عليه.

أما الأدوات التي تعتمد عليها إيران في تنفيذ أهدافها في القارة الأفريقية، فهي متعددة ومتنوعة ما بين أدوات إيديولوجية ودينية وأدوات اقتصادية.

أ- المؤسسات الخيرية والمراكز الثقافية:

استخدمت إيران مجموعة من المؤسسات الرسمية والمنظمات الخيرية في تنفيذ هذه الأهداف حيث تقوم مؤسسات ما يسمي بـ"البنياد"، وهي مؤسسات خيرية تعمل بشكل مستقل عن سلطة الحكومة وتمثل كيانات اقتصادية عملاقة تضاهي إمكانيات الدولة نفسها، مثل مؤسسة "المستضعفين"، و"الشهيد"، و"الإمام الرضا"، و"15 خرداد" وغيرها. وتمارس هذه المؤسسات أنشطة كثيرة تمتد من التجارة إلى التصنيع ونشر الدعوة الدينية السياسية، وتقديم الخدمات الاجتماعية، وهي معفاة من الضرائب وتتبع المرشد الأعلى

[1] – الحسين الزاوي، " المغرب العربي وإيران"، في: عزمي بشارة،العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2012)، ص ص 194-195.

للجمهورية مباشرة.[1] ومن بين هذه المؤسسات تعتبر مؤسسة إمداد الإمام (بنياد امداد امام) أحد الأدوات التي تستخدمها إيران لتأمين وجودها في شرق إفريقيا، لاسيما في دعم تأسيس مراكز شيعية في هذه المنطقة [2]، وقد كان لهذه المؤسسة دور بارز في عملية تشيع واضحة في جزر القمر بعد وصول الرئيس أحمد عبدالله سامبي، وهو خريج إحدى مدارس مدينة قم الإيرانية، إلى السلطة عام 2006، [3] هذا الدور الحيوي الذي تمارسه مؤسسة إمداد الإمام يأتي في سياق السعي إلى تصدير الثورة الإيرانية للخارج، والتي عادت إلى واجهة الأحداث مع وصول احمدي نجاد إلى السلطة.

بالمقابل، يتمثل دور الملحقيات والمراكز الثقافية بمجالات الآداب والفنون، في التعريف بالبلد وثقافته وموروثاته ومعالمه السياحية والحضارية، ولكن إيران انحرفت بهذه المراكز عن غرضها الدبلوماسي والثقافي المُعلَن، فصارت منصَّات للترويج للأفكار والكتب ذات الصلة بالمَذْهَب الشِّيعِيّ، كما اجتهدت هذه المراكز طوال السنوات الماضية، في تعميق العَلاقات الثقافية مع كل الجهات ذات الصلة بالجوانب الثقافية، مثل الصحف والجامعات والمكتبات العامة ووزارة الإرشاد والأوقاف، واتحادات المرأة والشباب والطُّلَّاب، وتنظيم احتفالات ذات طابع شِيعِيّ، مثل الاحتفال بمولد الإمام الرضا، وميلاد السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وذكرى كربلاء، وغيرها.[4]

ب- الأدوات الإعلامية:

تمتلك إيران إمبراطورية إعلامية هي الأكبر على مستوى المنطقة وواحدة من أكبر الإمبراطوريات الإعلامية في منطقة آسيا-الهادئ والعالم. وتسيطر وكالة بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية (IRIB)، Islamic Republic of Iran Broadcasting وهي مؤسسة حكومية يشرف عليها شخصيًا المرشد الأعلى علي خامنئي، ومن خلال هذه المؤسسة يتم توجيه مثل السياسات الإعلامية الخاصة بجميع المحطات التليفزيونية وإذاعات الراديو في البلاد بما يتناسب مع توجهات الدولة.

---

[1] - نيفين مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية،)بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001) ، ص ص 151-152.

[2] - المرجع نفسه، ص 152.

[3] -*"The 'Ayatollah' of Comoros", in (http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/4986508.stm), accessed March 19, 2014.*

[4] - محمد خليفة الصديق، "دور المستشاريات الثقافية الإيرانية في الترويج للمذهب الشيعي.. السودان نموذجاً": *http://www.alburhan.com/Article/index/8186 (accessed on 27 January 2017)*

وترتبط الوكالة بعدد من الوزارات مثل الثقافة والخارجية ويتم استخدامها لخدمة الرسائل التي تصدر عنهم فيما يتعلق بالترويج للثورة الإسلامية والثقافة الإيرانية والدبلوماسية العامة. وتشير المادة 175 من الدستور بوضوح إلى أن حرية التعبير ونشر الأفكار يجب أن تتم عبر (IRIB) وبما يتناسب مع القوانين الإسلامية والمصالح القومية للبلاد[1]. أما الخدمة الدولية لـ(IRIB)، فهي تهدف إلى إعلام الجمهور الخارجي، والترويج للتاريخ الإيراني والحضارة الإيرانية والثقافة الإيرانية لكل من هو مهتم بالحصول على نظرة واقعية عن إيران وغناها الحضاري عبر آلاف السنين". وتقوم هذه الوكالة بنشر وترويج قيم النظام الإيراني والموقف الرسمي للحكومة الإيرانية بخصوص التطورات الداخلية والدولية [2].

ج- تقديم التدريب والدعم الفني والمالي:

حرصت إيران على تثبيت أقدامها في إفريقيا عبر تقديم المساعدات وبناء مشروعات البنية التحتية للطاقة وبناء محطات توليد الكهرباء. وكذا تعد إيران أكبر مصدري السلاح للسودان حيث قامت في عام 2008 بتوقيع اتفاقية للتعاون الاقتصادي والعسكري بين البلدين[3]. وعلى غرار ما سبق، تتمدد البحرية الإيرانية في أفريقيا بانتظام، منذ أن بدأت إيران تشارك في بعثات مكافحة القراصنة في خليج عدن وترسو على سواحل الصومال، فضلًا عن العلاقات مع إريتريا التي تدعم تنظيم القاعدة في الصومال (حركة الشباب) كما تدعم الانفصاليين بالتدريب والسلاح في السنغال، ومتمردي ساحل العاج، وغامبيا، ونيجيريا[4].

وظفت إيران أدوات القوة المختلفة في سياستها الاقليمية تجاه دول القارة الافريقية، فجاء توظيف المشترك الحضاري والإسلامي، واعتمدت على ابتعاد الرأي العام الإفريقي عن حساسية التجاذب الشيعي السني. كما تبنت توظيف المشترك السياسي وتبني مشاريع مقاومة الهيمنة الامريكية واستقلال دول العالم الثالث عن التبعية

---

[1] –Pierre Pahlavi, ***Understanding Iran's Media Diplomacy***, *Israel Journal of foreign Affairs, Vol: 2, 2012, pp. 22-23.*

[2] –*Ibid.*

[3] –*Michael Rubin, "Africa: Iran's final frontier?",* **American Enterprise Institute, in:** *http://www.aei.org/publication/africa-irans-final-frontier/*

[4] -*"FM: Iran Resolved to Expand Ties with Africa," Fars News Agency (Tehran), January 7, 2013, http://english.farsnews.com/newstext.php?nn=9107133637.*

الاقتصادية والسياسية ثم تلتها الأداة الاقتصادية، وهو ما سيتم التطرق اليه بالتفصيل في سياق الدراسة.

ثالثا – التغلغل الإيراني في منطقة القرن الإفريقي:

يكتسب القرن الإفريقي أهميته الاستراتيجية من كون دوله تطل علي المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية أخرى، ومن ثم فإن دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج والمتوجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة، كما أنها تُعد ممراً مهماً لأي تحركات عسكرية قادمة من أوربا أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي. ولا يقتصر أهمية القرن الأفريقي على اعتبارات الموقع فحسب، وإنما تتعداها للموارد الطبيعية، خاصة البترول، وهو ما يعد أهم أسباب رعاية واشنطن لمفاوضات السلام في السودان، بالإضافة إلى قربه من جزيرة العرب، بكل خصائصها الثقافية ومكنوناتها الاقتصادية، ويوجد به جزر عديدة ذات أهمية استراتيجية من الناحية العسكرية والأمنية [1]، وتتسم مصالح القوى الإقليمية في المنطقة بالتشابك والتعقد بين الأطراف المكونة للإقليم من ناحية، والقوى الخارجية سواء الإقليمية أو الدولية من ناحية أخرى، ولكنها تتجه في مجملها نحو تحفيز الصراع واستمراره، لاسيما في الصومال والسودان، بل وتعتبر المحدد الرئيسي لمستقبل التفاعلات في الإقليم. إذ تتقاطع المصالح الإقليمية في جانب منها مع بعضها البعض، وتناقضها في جوانب أخرى، في إشارة واضحة إلى ما يمكن اعتباره خريطة التحالفات الإقليمية، والتي قد تتفق أو تتناقض مع مصالح القوى الكبرى في المنطقة، إذ يشير الواقع الاستراتيجي إلى تأثير عملية المصالح والإرادة الإقليمية في مسيرة التفاعلات في منطقة القرن الأفريقي، والتي لا تتوافق مع توجهات المصالحة والاستقرار الذي يستند إليه الدور الدولي في منطقة القرن الإفريقي. وقد حولت الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي إلى منطقة نفوذ غربي، جعلتها دائما محل تنافس بين الدول الكبرى في مرحلة الحرب الباردة. ومع بداية النظام العالمي الجديد في التسعينيات من القرن الماضي، تصاعدت حدة هذه المنافسة وتعددت أطرافها، ولكنها ظلت ملعبا للدول الكبرى، وبخاصة الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة. حيث سعت القوى الكبرى المسيطرة في النظام الدولي إلى التدافع عليه من أجل كسب مناطق

[1] –*Samson S. Wasara , "Conflict and State Security in the Horn of Africa: Militarization of Civilian Groups ", African journal of political science (AAPS) , Lagos, Nigeria , Vol 7 , No. 2,2000, p p 2-5.*

نفوذ لها هناك، إما سلماً من خلال العلاقات الوثيقة مع نظم الحكم في المنطقة، أو كرهاً من خلال استخدام القوة المادية.[1] وفي سياق هذا التنافس تأتي إيران التي أبدت اهتماماً متزايداً بدول القرن الإفريقي، وذلك في سياق فتح المزيد من دوائر التعاون مع كافة التجمعات، سواء كانت دولية أو أفريقية أو عربية، ويسير هذا النشاط بالتوازي مع الضغوط الغربية والأمريكية بسبب برنامجها النووي، وتهدف من هذه التحركات إلى كسب مزيد من التأييد الدولي لمواقفها، وإرسال رسالة إلى الدوائر الغربية تحديدًا مفادها أن لديها القدرة على الانفتاح، لتغيير الصورة النمطية عنها والتي تصفها دائمًا بالتشدد.

1- النشاط الإيراني في إريتريا:

تعمل إيران على توثيق علاقاتها مع إريتريا على ضوء الأهمية الخاصة التي تُوليها للدول الإسلامية المتواجدة على شواطئ البحر الأحمر، إن إحدى المعالم الرئيسية في العلاقات بين إيران وإريتريا قد تمثلت في الزيارة التي قام بها رئيس إريتريا "أسايس أفورقي" بتاريخ 21 ماي 2008 إلى إيران واجتماعه مع الرئيس الإيراني، "محمود احمدي نجاد"، وقد تم التوقيع خلال هذه الزيارة على اتفاقيات لتوثيق التعاون بين الدولتين في مجال التجارة والاستثمارات، وقد تم التوقيع عليها بين وزير الخارجية الإيراني "منوشهر متكي" ووزيري الاقتصاد والزراعة لإريتريا، وشارك في الزيارة بعض من رجال الأعمال الإيرانيين، وقال الرئيس الإيراني أن: "الدولتين قد بلورتا خطة للصمود أمام الهيمنة الغربية ورفضها، وإن إيران قد اقترحت تقديم المساعدة لإريتريا في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة"،[2] كما وقع وزيرا المالية لإيران وإريتريا على وثيقة تفاهمات لتشجيع الاستثمارات الأجنبي، وقد منح البنك الإيراني لتطوير التصدير الاريتري وثيقة ائتمان يصل قدرها إلى 35 مليون دولار لتطوير العلاقات التجارية بين الدولتين، وأعرب وزير خارجية إريتريا عن دعمه وتأييده للمشروع النووي الإيراني خلال اجتماعه مع سفير إيران في الأمم المتحدة، كذلك أشار الحزب الديمقراطي في اريتريا الذي يشكل معارضة للنظام إلى أن "الرئيس يلعب بالنار فيما يتعلق بعلاقاتـه مع إيران وأنـه قد ينطوي ذلك على تداعيات وإسقاطات دولية خطيرة "، واستنادًا إلى بعض المصادر تملك إيران في إريتريا

[1] –*Jeffrey A. Lefebvre, " Iran in the Horn of Africa: Outflanking U.S. Allie", Middle East Policy ,Volume 19, Issue 2, (Summer 2012) , p p 117–133.*

[2] –*Ariel Farrar-Wellman , " Eritrea-Iran Foreign Relation " , in: (http://www.irantracker.org/foreign-relations/eritrea-iran-foreign-relations),accessed April 12, 2014*

قاعدة عسكرية وصواريخ بعيدة المدى نصبتها من أجل الدفاع عن منشأة تكرير النفط، لكن تم نفي هذه التقارير من قبل القيادة في إريتريا.[1]

2- التواجد الإيراني في الصومال:

من المفترض أن تُشكل الصومال وفقًا للمنظور الإيراني حلقة أخرى في سلسلة الوجود والنفوذ الإيراني وسط دول القرن الإفريقي على مرمى حجر من البحر الأحمر، بالإضافة إلى ذلك، فتنضم إيران إلى الدول المتضررة نتيجة لعمليات القراصنة على امتداد الشواطئ الصومالية. فقد ضبط القراصنة سفينة نقل إيرانية كانت في طريقها من الصين إلى هولندا وعلى متنها 40000 طن من الحديد. اختطاف السفينة الإيرانية تزامن مع بلوغ الاتصالات بين إيران والصومال أوجها ومع تعيين السفير الصومالي الجديد في إيران، وقال محمود أحمدي نجاد في تلك المناسبة إن "إيران تعرف الشعب الصومالي ولن تتهرب من التزامها بالدفاع عن الشعب الصومالي المقموع "[2]. وعلى خلفية تهديد القراصنة أرسل سفير إيران لدى الأمم المتحدة رسالة إلى الأمين العام، بان كي مون، قيل فيها إن إيران سوف تُرسل سفينتين تابعتين لسلاح البحر الإيراني إلى شواطئ الصومال وخليج عدن لمدة تستغرق ما يقارب خمسة أشهر. وذلك، من أجل مكافحة ظاهرة القرصنة في المنطقة والدفاع عن السفن الإيرانية التي تنقل البضائع، إن وجود سفن سلاح البحر الإيراني في منطقة الصومال لن تُمكن إيران من الدفاع عن سفنها فحسب بل من الحصول على حرية عمل أوسع في هذه المنطقة[3]، وفي إطار السياسة المتبعة لديها، تولي إيران أهمية خاصة للخط البحري، حيث أنه على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، ذي الأهمية الإستراتيجية،حيث تقوم إيران بتوسيع علاقاتها مع اليمن، وقد وقعت مؤخرًا في جوان 2009 على اتفاقية سوف يسمح بموجبها للبوارج الإيرانية بأن ترسو في ميناء عدن كجزء من قوة مهمة إيرانية كانت قد أعدت لمكافحة ظاهرة القراصنة الصوماليين[4]. إن هذه القوة

---

1 -*"Ahmdi Nejad: No Limits To Iran-Eritrean Ties " , Press TV, May 20, 2009, (http://www.presstv.ir/detail.aspx?id=56498&sectionid=351020101), accessed April 19, 2014*

2 -*" Iran Regime Deploys Troops, Ballistic Missiles to Eritrea, " , Iran Press News, December 9, 2008, (http://www.iranpressnews.com/english/source/050873.html) , November 19, 2009 , Eritrean President Says Iran Has No Military Bases in His Country," Al-Alam Television, May 8, 2009. accessed April 19, 2014*

3 –*Ariel Farrar-Wellman , " Somalia-Iran Foreign Relations " , may 2010 , in: (http://www.irantracker.org/foreign-relations/somalia-iran-foreign-relations), accessed April 21, 2014.*

4 –*Abdullah bozkurt , "Turkey challenges Iran in Somalia" , Today Zaman , in:=*

من المتوقع أن تضاف إلى الست البوارج الإيرانية التي سبق أن عملت في منطقة الصومال، لتضمن سلامة سفن النقل الإيرانية وأمنها، وبالمقابل تقوم إيران بتوثيق علاقاتها مع جزء من الدول الإفريقية المتواجدة على شواطئ البحر الأحمر -السودان وإريتريا وجيبوتي- بشكل يتيح لها القيام بعمليات بحرية نشطة في منطقة البحر الأحمر وصولا إلى خليج إيلات وقناة السويس. [1] وكان وزير الخارجية الإيراني، في وقت سابق في لقائه مع سفير الصومال قال: "إن موقع الصومال الاستراتيجي ومواردها الكثيرة قد دفعت الدول العظمى إلى النظر إلى مواردها الطبيعية بعيون لا تخلو من الطمع، وإن هذا التدخل هو الذي أدى إلى الأزمة وعدم الاستقرار في الصومال"، وقد أكد وزير الخارجية الإيراني على أن إيران مستعدة لتقديم أي مساعدة لحلّ الأزمة في الصومال، ومع ذلك، فيبدو أن عملية استيلاء منظمة "شباب المجاهدين" ذات الطابع السني – راديكالي على الصومال، سوف تصعب عملية توثيق العلاقات مع إيران شيعية المذهب، ومع ذلك، مثل ما حدث في أفغانستان مع طالبان [2]، فإن إيران لا تتردد عن التعاون البرغماتي مع منظمة سنية متطرفة، ما دام الهدف المس بالنفوذ الغربي في المنطقة ولا يُستبعد أنه في هذه الحالة أيضًا قد تجتمع مصالح هذين الطرفين.[3]

3- النشاط الإيراني في جيبوتي:

تولي إيران أهمية كبيرة لتوثيق العلاقات مع جيبوتي لموقعها الاستراتيجي في القرن الإفريقي، إلى جانب توثيق علاقاتها مع اليمن، فهي تخلق وجودًا استراتيجيًا على طريق مشارف البحر الأحمر في مسارات تجارية رئيسية، ففي شهر سبتمبر 2006، قام رئيس جيبوتي بزيارة إلى إيران، وفي المؤتمر الصحفي الذي تم انعقاده خلال الزيارة قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد "إن العلاقات بين الدولتين لم تزل في مهدها لأن هاتين الدولتين لا تشاطران تاريخًا مشتركًا.." إلا أنه قد أوضح أن الطرفين قد وقّعا على

=(http://www.todayszaman.com/columnistDetail_getNewsById.action?newsId=269753),access April 21, 2014

1 -"Iranian Navy Will Fight Piracy Off Coast of Somalia" , Trend News, 30 November, 2009, (http://en.trend.az/regions/iran/1590387.html), accessed April 25, 2014

2 -"Iranian navy launches domestically made destroyer" , AFP, February 19, 2010, (http://www.google.com/hostednews/afp/article/ALeqM5iWHfIO1lFCuRe9_L_ACa8ozXZAWw), accessed April 25, 2014

3 –Kate Clark , " Iran sending weapons to Taleban " , BBC News, 15 septembre 2008, (http://news.bbc.co.ukJ2/hilsouth asia/7616429.stm), accessed April 25, 2014

اتفاقيات استثمار مشتركة في مشاريع وتعاون في مجال الطاقة. [1] وخلال جولة الزيارات التي قام بها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، إلى الدول الإفريقية فيفري 2009 كانت جيبوتي أول دولة قام بزيارة إليها، وقد اقترح الوفد الإيراني تقديم المساعدة لجيبوتي في المجال العلمي والصناعي والهندسي بهدف تطوير مشاريع مختلفة في الدولة، بالإضافة إلى ذلك، منحت إيران جيبوتي قرضًا وقدمت لها المساعدة لإقامة مركز للإرشاد المهني في الدولة. [2]

رابعا - التغلغل الإيراني في السودان:

توثقت العلاقات بين إيران والسودان منذ عام 1985، حيث اكتسب السودان أهمية كبرى. وازداد تطور هذه العلاقات منذ ثورة الإنقاذ عام 1989، إذ تم الاتجاه إلى التعاون متعدد المستويات، والذي تراوح ما بين الاقتصادي والعسكري والاستراتيجي، ونتيجة لموقعها الجيو- استراتيجي تولي إيران أهمية كبيرة للسودان، حيث تقع السودان في الساحة الخلفية للعالم العربي عامة ومصر خاصة، وفي الوقت ذاته من شأنها أن تُشكل "بابا خلفيا" لإفريقيا السوداء وإفريقيا الشمالية، لهذا السبب تعد السودان الركيزة الدبلوماسية والاستراتيجية لإيران في القارة الإفريقية برمتها، ونقطة انطلاق هامة راهنت عليها إيران لتوسيع نفوذها في القارة الإفريقية.

وكان لتطور العلاقات بين إيران والسودان في عهد "الإنقاذ" عدد من الأسباب منها:

1- تلاقي الخلفية الفكرية للنظامين.

2- العزلة الدولية التي واجهت كل من السودان وإيران.

3- توجه إيران نحو تعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية.

4-رغبة البلدين تعزيز العلاقات بينهما في سبيل مواجهة إفرازات النظام العالمي الجديد.

5- رغبة السودان في الاستفادة من الخبرة الإيرانية في مختلف المجالات.

6- اهتمام إيران بالموقع الجيوسياسي لإفريقيا حيث المسطحات والمعابر المائيـة، واعتبار إفريقيا بمثابة عمقها الاستراتيجي. [3]

---

[1] –*Abdullah bozkurt , "Iran supports al-shabaab in somalia " , TodayZaman , in: (https://www.todayszaman.com/columnist/abdullah-bozkurt_327599_iran-supports-al-shabaab-in-somalia.html), access April 21, 2014.*

[2] – طارق الشيخ، "إيران وجهودهـا من أجل بحر احمر فارسي ! "، الأهرام، نوفمبر 2009، في: *http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=68625&eid=1097*

[3] –*Ariel Farrar-Wellman, " Djibouti-Iran Foreign Relations " =*

وشهدت العلاقات الإيرانية - السودانية تقدما ملحوظا في السنوات الأخيرة، وانعكس هذا التقدم على مجالات التعاون المختلفة بين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، ويأتي هذا التطور في إطار الإستراتيجية الإيرانية التي تسعى إلى تحقيق اختراقات إقليمية واستحواذ النفوذ الذي يمكنها من تقوية موقفها في مواجهة الضغوط الإقليمية والدولية، فيما يسعي الجانب السوداني إلى جذب المزيد من الدعم لمواقفه خاصة في ظل تعرضه للضغوط الدولية التي انتهت بانفصال الجنوب.[1] وتقيم إيران والسودان فيما بينهما علاقات وثيقة في المجال السياسي -الأمني والأيديولوجي -الديني منذ تولي عمر البشير سدة الحكم عام 1989، وقد استلم البشير مقاليد الحكم من خلال شبه ثورة سودانية ذات طابع إسلامي، كانت قد تأثرت بشكل جذري وعميق من وقائع الثورة الإسلامية في إيران، قبل ذلك بعقد من الزمن، وقد وقف من وراء الثورة السودانية حسن ترابي، الذي أراد أن يقيم في السودان أولا، وبعد ذلك في شرق إفريقيا برمتها نموذجًا سنيًا للثورة الشيعية الراديكالية الإيرانية، وأن يلعب دور آية الله الخميني في هذه المنطقة، وكان حسن الترابي الروح الحية والمحرك من وراء توثيق العلاقات بين هاتين الدولتين. ومن جهتها، فقد بحثت إيران التي لم تكن قد تعافت بعد في ذلك الحين من ثمانية أعوام من الحرب التي دارت رحاها مع العراق، عن حليفة عربية في الشرق الأوسط، لم تدعم وُتؤيد صدام حسين أثناء الحرب، فقد وجدت السودان التي كانت ولم تزل تشاطر إيران معتقداتها ورؤيتها الأيديولوجية المناوئة للأمريكان والمناوئة لإسرائيل، حليفة لها، ونجح العهد والتحالف الذين أبرما بين الاثنتين في البقاء والصمود حتى بعد الانشقاق الذي وقع بين نظام البشير وحسن الترابي في أواخر التسعينات. وخلال شهر أكتوبر 2004 قام الرئيس الإيراني في ذلك الحين، محمد خاتمي، بزيارة إلى السودان وخلال عام 2009 شجبت إيران أمر الاعتقال الدولي الذي تم إصداره ضد الرئيس السوداني، عمر البشير، من قبل محكمة الجرائم الدولية ووصفته بأنه: "أمرًا غير عادل لا تُحركه إلا اعتبارات سياسية"، وبالمقابل، أعربت القيادة السودانية عن دعمها وتأييدها لحق إيران في امتلاك الطاقة النووية.[2] والجدير بالذكر أنه وفقاً لقاعدة بيانات التجارة للأمم المتحدة لعام

(=http://www.irantracker.org/foreign-relations/djibouti-iran-foreign-relations), accessed April 25, 2014.

[1] – نجلاء مرعي، "السودان: الساحة الجديدة للتنافس الإسرائيلي الإيراني"، مختارات إيرانية، مارس 2013، في: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1243625&eid=11699 (April 25, 2014)

[2] – نجلاء مرعي،" التوغل الإيراني في السودان، قراءة على خلفية الضربة الإسرائيلية لمصنع اليرموك"، مختارات إيرانية، نوفمبر 2012، في: = http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1132853&eid=11699

2009، ارتفع حجم مبيعات الأسلحة إلى السودان خلال الفترة من 2001- 2008 من نحو مليون دولار إلى نحو 23 مليون دولار عام 2008، مثلت الذخيرة والمدفعية منها نحو 54%، فيما مثلت الأسلحة الصغيرة والمعدات الخفيفة نحو 43%، وكانت الذخيرة الصغيرة منها نحو 3%. وتمثل الصين وإيران وروسيا أهم الدول المصدرة للسلاح إلى السودان، حيث صدرت إيران إلى السودان ما قيمته 18.496 مليون دولار بما نسبته 22% من إجمالي قيمة الأسلحة المصدرة إليه.[1] ويمكن القول أنه بالرغم من التباعد الجغرافي بين إيران والسودان، فإن البلدين قربت بينهما الضغوط الأمريكية مثلما قربت بين إيران ودول أمريكا اللاتينية، وإن كان السودان بإمكانه تخفيف الضغوط الأمريكية بمعالجة قضيته المتعلقة بانتهاك حقوق الإنسان في إقليم دارفور، فإنه من الصعب على إيران التراجع عن ملفها النووي بسهولة. وفي المقابل تحاول السودان كسر الحصار المفروض عليها ليس بترضية المجتمع الدولي الذي لا يعترف بشرعية النظام السوداني، وإنما بإقامة حلف إستراتيجي مع إيران يقف في وجه الولايات المتحدة، هذا بالإضافة إلى اعتزام الحكومة السودانية التحالف مع إيران ليس لتحويل تبعيتها المفترضة للولايات المتحدة الأمريكية وإنما بسبب المعاناة التي واجهها من البحث عن دعم خارجي حقيقي معاكس للأهداف الأمريكية.

خامسا – النفوذ الإيراني في كينيا:

منذ انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد، طرأ تقارب ملموس على العلاقات الإيرانية – الكينية ولعل الانعكاس البارز لتوثيق العلاقات بين إيران وكينيا، تمثل في الزيارة التي قام بها محمود أحمدي نجاد إلى كينيا في 24-25 فيفري 2009، على رأس وفد هام على رجال أعمال من القطاع الخاص، وتعد الزيارة الأولى لرئيس إيراني لكينيا منذ 1996، حيث صرح الرئيس الإيراني عند وصوله إلى "مومباسا": "إنه يستحسن ألا تسمح الحكومات الإفريقية للدول العظمى القامعة بنهب واغتصاب أراضيها من جديد"[2]، كما أنه أضاف: " هناك دول تدعي أنها أمم كبيرة وعلى مدى سنين طوال قامت بقمع الدول النامية واستغلالها ونهبت مواردها وسلبت حريتها، فآن الأوان لقيام الدول النامية

---

[1] – "نشاط إيران في شرق أفريقيا: بوابة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية"، قراءات إفريقية، العدد 5، يونيو 2010، ص 107.

[2] -*"Supply and demand: Arms flows and holdings in Sudan ", Small Armed Survy, HSBA , Sudan issue brief, No.15, Dec.2009, pp.1-2.*

الأسيوية والإفريقية بالإعراب عن رفضها للدكتاتوريات"[1]، غير انه من جهتها، فقد أوضحت كينيا أنها ليست معنية بأن تكون علاقاتها مع إيران على حساب علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية. كما تم التوافق بين إيران وكينيا على إقامة خطوط بحرية بين " بندر عباس" و"مومباسا" وبناء مركز تجاري إيراني في نيروبي، وقد أفادت وسائل الإعلام الكينية في أعقاب تصريحات الرئيس الكيني بأن هناك احتمال لقيام إيران بمساعدة كينيا على بناء مفاعل نووي لاستخراج الطاقة الكهربائية. وسبق أن استأجرت حكومة كينيا شركة إيرانية من أجل بناء المفاعل الهيدرو -إلكتري شمالي العاصمة نيروبي ومحطة لتوليد الطاقة التي يتم تفعيلها بالغاز على مقربة من مومباسا. وسوف تُوفر إيران لكينيا أيضًا 4 ملايين طن من النفط الخام حوالي 80.000 برميل يوميًا.[2] وطبقًا للاتفاقيات التي تم التوقيع عليها خلال زيارة محمود أحمدي نجاد إلى كينيا فقد منحت إيران كينيا قرضًا يصل قدره إلى 10 ملايين دولار، بالإضافة إلى ذلك، اتفقت الدولتان خلال هذه الزيارة على تشكيل فِرق عمل لتطبيق الاتفاقيات التي وقّعت بينهما في مجالات: الاقتصاد والتجارة والتعاون المصرفي والزراعة والتربية والطاقة والنفط والصناعة وفي مجالي الصحة والإسكان[3] .كذلك تقطن في كينيا نسبة عالية من السكان المسلمين ومن ضمنهم أيضًا حوالي أكثر من نصف مليون نسمة من أبناء الطائفة الشيعية، حيث يشكل هؤلاء مرتعًا مريحًا وخصبًا لترويج الإسلام الشيعي في صيغته الإيرانية الراديكالية،[4] كما لإيران مكتبًا ثقافيًا كبيرًا في كينيا The Islamic Culture and Relations Organization (ICRO) يعمل إلى جانب سفارتها هناك ويضطلع بمهام النشاطات الثقافية -الدينية وأيضًا نقل الأخبار التي تتناول كل ما يجري من أحداث وتطورات في إيران بصورة متواصلة، وله فروع في دول إفريقية أخرى[5] ويساهم المركز في الترويج للمذهب الشيعي والثقافة الفارسية،

---

[1] - نقلا عن: وكالة أنباء مهر الإيرانية، 26 فبراير 2009.

[2] نقلا عن: التلفزيون الكيني، 25 فبراير 2009.

[3] -*"kenya-iran to strengthen ties " , The Africa Economic Development Institute Data Center (AED) , in: (http://www.africaecon.org/index.php/africa_business_reports/read/45) , accessed 25 March , 2014.*

[4] –*"Farsnews", 06/03/2009.*

[5] – يبلغ عدد سكان كينيا حوالي 45 مليون نسمة، استنادا إلى المعطيات التي وردت على موقع *CIA World Fact Book*، 11٪ منهم مسلمون وحوالي أكثر من نصف مليون منهم شيعة. للمزيد أنظر: *https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ke.html (march26, 2014)*
– أنظر موقع المركز الثقافي الإسلامي الإلكتروني في كينيا: *http://en.icro.ir*

ومجابهة الفكر والثقافة الغربية التي احتلت مكان كبير في هذه الدول وعلى رأسها كينيا. وفي شهر جوان 2009 قام المكتب بتنظيم أسبوع الصداقة إيران -كينيا، وتم خلال شهر جويلية إحياء أسبوع الصداقة بين أطفال إيران وكينيا بمبادرة مركز الثقافة الإيراني، وفي هذا الإطار نُقل إلى نيروبي 211 كتابًا وفيلمًا وبرامج الحاسوب ورسومات للأطفال، وُتنشر على موقع الإنترنت دعوات للمشاركة في مسابقات يتم إجراؤها في إيران في مجال تحفيظ القرآن ونشاطات ثقافية أخرى تهدف إلى تشجيع سكان كينيا على اعتناق المذهب الشيعي.

خاتمة:

يعكس الدور المتعاظم لإيران في إفريقيا موقع القارة الأفريقية في الاستراتيجية الإيرانية بشكل عام، حيث يتسم هذا الدور بأنه يركز على الجوانب الدبلوماسية والجوانب السياسية والجوانب الثقافية، وكذلك على البعد الاقتصادي والتجاري والاستقطاب العقيدي والمذهبي، وتعكس الأجندة الإيرانية التوسعية الطموحة في القارة الإفريقية مجموعة من الدلالات أهمها: محاولة الموازنة بين أداتي الاقتصاد والأيديولوجية، فقد جاءت التحركات الإيرانية في القارة الأفريقية والتي زادت وتيرتها في عهد الرئيس أحمدي نجاد نتيجة للتطورات الداخلية التي شهدتها إيران والتي دفعت في اتجاه البحث عن أدوار خارجية استجابة لظروف داخلية من ناحية، ومن ناحية أخرى، عبرت هذه التحركات عن حاجة إيرانية إلى كسر حالة العزلة التي فرضها عليها الغرب، وتنفيذا للتوجهات الإيرانية العقدية، حيث استفادت إيران من عدم وجود هاجس لدى الأفارقة في التمييز بين الشيعة والسنة على النحو الذي تشهده دول الخليج العربي، بل تنظر الدول الأفريقية إليها باعتبارها دولة إسلامية، حيث وجدت إيران في الدين الإسلامي مدخلا مناسبا للتقارب من خلاله مع الدول والشعوب الأفريقية، كذلك كان للمساعدات والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي دور هام في التواصل بين إيران وعدد من الدول الأفريقية نظرا لما تعانيه هذه الدول من مشكلات اقتصادية وتنموية لذلك، وحاولت كذلك إيران خلال سعيها للحصول على حلفاء في القارة استقطاب الدول التي تربطها علاقات قوية مع الغرب مثل كينيا وأوغندا في شرق أفريقيا إلا أن هذه الدول وان رحبت بالتعاون مع إيران واستقبلت مساعداتها إلا أنها لن تضحى بعلاقات التحالف مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة لكسب إيران وتحديدا كينيا. كما أن سعى إيران إلى كسب أصوات الأفارقة في المنظمات الدولية سواء في الأمم المتحدة، أو في منظمة المؤتمر الإسلامي أو المنظمة الفرانكفونية أو حركة عدم الانحياز، واجه ضغوطاً تمارسها القوى المناوئة لإيران في هذه

المنظمات، فإيران تنظر إلى جنوب إفريقيا على أنها عضو رئيسي في حركة عدم الانحياز، وقد قاومت هذه الحركة مساعي إعاقة إيران عن تخصيب اليورانيوم. كما عملت إيران على استغلال العضوية غير الدائمة لجنوب إفريقيا في مجلس الأمن وتواجدها في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لصالحها، وعندما صدر تقرير عن الوكالة الدولية في عام 2008 يشير إلى استمرار إيران في تخصيب اليورانيوم بالمخالفة لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وقرارات مجلس الأمن، استخدمت جنوب إفريقيا عضويتها في مجلس الأمن حينذاك للتصويت ضد أي عقوبات تستهدف طهران. كما تعتبر إيران تطوير علاقتها مع الدول الأفريقية خصوصا في شرق أفريقيا ودول منابع النيل مسألة مصيرية، خاصة مع الوضع في الاعتبار أن منطقة شمال أفريقيا والسودان أصبحت منطقة خصبة لجذب الاستثمارات، وستشهد في المستقبل القريب تنافساً قويا بين الدول الأوروبية والآسيوية وفي مقدمتها الصين للسيطرة على منابع الاستثمار. وتركز إيران كذلك على منطقة القرن الأفريقي باعتبارها أحد مفاتيح اللعبة في أية ترتيبات في الشرق الأوسط وسيكون للنفوذ الإيراني فائدة كبرى لتعزيز دور إيران الإقليمي في هذه المنطقة خاصة مع تزايد المناداة بكثير من المشاريع ومن أهمها الشرق الأوسط الكبير، كذلك تحاول إيران بالموازاة مع استخدام أداوت النفوذ الناعم، استثمار الدور الثقافي من خلال إقامة المراكز الثقافية وعقد المؤتمرات التي تقوم بتعريف الشعوب الإفريقية بهوية إيران وثقافتها الفارسية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

الكتب:

- عزمي بشارة، العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2012).

- عبد الحي، وليد، إيـران مستقبل المكانـة الإقليمية عام 2020،)الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2010)

- مسـعد، نيفين، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية،)بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001).

- تيري كوفيل، إيران الثورة الخفية، تر: خليل أحمد خليل، (بيروت: دار الفارابي، ط1، 2008).

ب. المصادر الإلكترونية:

- دستور الجمهورية الإسلامية لإيران، نص الدستور على موقع مجلس الشورى الإسلامي الإيراني: *http://cmir.ir/ar/images/dostoor%20iran.pdf*

- الشيخ، طارق، "إيران وجهودهـا من أجل بحر احمر فارسي ! "، الأهرام، نوفمبر 2009، في: *http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=68625&eid=1097 (April 25, 2014)*

– مرعي، نجلاء، "السودان: الساحة الجديدة للتنافس الإسرائيلي الإيراني"، مختارات إيرانية، مارس 2013، في:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1243625&eid=11699 , (April 25, 2014)
– مرعي، نجلاء،" التوغل الإيراني في السودان، قراءة على خلفية الضربة الإسرائيلية لمصنع اليرموك"، مختارات إيرانية، نوفمبر 2012، في:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1132853&eid=11699 , (April 25, 2014)
– مركز المعلومات حول الإستخبارت والإرهاب، "نشاط إيران في شرق أفريقيا: بوابة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية"، قراءات إفريقية، (العدد 5، يونيو 2010)، في:
http://www.qiraatafrican.com/_pdf/n5.pdf (April 25, 2014)
– وكالة أنباء مهر الإيرانية، في: http://old.mehrnews.com/ar/ (April 29 , 2014)

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبيـة:

A. Journals and Reports:

- Charlie, Szrom , "Ahmadinejad in West Africa: What Iranian Outreach to the Region Reveals about Tehran's foreign policy" , A report by the critical threats project of the american enterprise institute, August 2010 , in: (www.irantracker.org/sites/default/files/pdf_upload/analysis/Ahmadinejad_Iran_West_Africa_Szrom_CriticalThreats20100803.pdf), accessed March 11, 2014.

-Fite ,Brandon and Chloe Coughlin-Schulte , " U.S. and Iranian Strategic Competition The Impact of Latin America, Africa, and the Peripheral States", CSIS publications, Washington, DC, centre for strategic and international studies (CSIS) , July 9, 2013.

-Harmer, Christopher, "Iranian Naval and Maritime Strategy ", middle east security report 12, June 2013.

-Khosrokhavar, Farhad, "La politique étrangère en Iran: de la révolution à "l'axe du Mal",Politique Étrangère, vol. 1 , 2003.

-Lefebvre, Jeffrey A, "Iran in the Horn of Africa Outflanking U.S. Allie ", Middle East Policy, Volume 19, Issue 2, Summer 2012.

Mousavi Khalkhali, Ali , " What Is Iran Looking for in Africa? ", Iran Review , November 21, 2010 , in: www.iranreview.org/content/Documents/What_Is_Iran_Looking_for_in_Africa.htm)accessed March 10, 2014.

-M.Haji-Yousefi , Amir, Iran's Foreign Policy during Ahmadinejad: From Confrontation to Accommodation, In: (http://www.cpsa- acsp.ca/papers-2010/haji-yousefi1.pdf) , accessed March 10 , 2014.

-Rubin, Michael , " Africa: Iran's Final Frontier? ", Aei paper , Washington: American Enterprise Institute for public policy reaserch , No. 2 , April 2013, in: (www.aei.org/files/2013/04/16/-africa-irans-finalfrontier_145228692703.pdf),accessed March 10, 2014.

-Saada, Julien, " La stratégie politique iranienne: idéologie ou pragmatisme? ", Revue internationale et stratégique, no 69 , (2008).

- Schmitt, Eric and Robert F. Worth , " With Arms for Yemen Rebels, Iran Seeks Wider Mideast Role " ,The New York Times, , 15 March 2012.

Wasara, Samson S, "Conflict and State Security in the Horn of Africa: Militarization of Civilian Groups " , African journal of political science (AAPS) , Lagos, Nigeria , Vol 7 , No. 2 , 2002.

B. Electronic resources

- Bozkurt, Abdullah , " Turkey challenges Iran in Somalia ", TodayZaman , in: (www.todayszaman.com/columnistDetail_getNewsById.action?newsId=269753), accessed April 21, 2014

-Clark,Kate, "Iran sending weapons to Taleban " , BBC News, 15 septembre 2008, (http://news.bbc.co.ukJ2/hilsouth asia/7616429.stm), accessed April 25, 2014.
-Farrar-Wellman, Ariel, " Somalia-Iran Foreign Relations " , may 2010 , in: (http://www.irantracker.org/foreign-relations/somalia-iran-foreign-relations), accessed April 21, 2014.
-Farrar-Wellman, "Eritrea-Iran Foreign Relation " , in: (http://www.irantracker.org/foreign-relations/eritrea-iran-foreign-relations), accessed April 12, 2014
-Farrar-Wellman, Farrar-Wellman , "Djibouti-Iran Foreign Relations " (http://www.irantracker.org/foreign-relations/djibouti-iran-foreign-relations)
-"Ahmdi Nejad: No Limits To Iran-Eritrean Ties", Press TV, May 20, 2009, (http://www.presstv.ir/detail.aspx?id=56498&sectionid=351020101), accessed April 19, 2014
-"Iranian navy launches domestically made destroyer", AFP, February 19, 2010. (http://www.google.com/hostednews/afp/article/ALeqM5iWHfIO1lFCuRe9_L_ACa8ozXZAWw), accessed April 25, 2014.
- "Iranian Navy Will Fight Piracy Off Coast of Somalia" , Trend News, 30 November, 2009, (http://en.trend.az/regions/iran/1590387.html), accessed April 25, 2014.
-"Iran Regime Deploys Troops, Ballistic Missiles to Eritrea", Iran Press News, December 9, 2008,in: (http://www.iranpressnews.com/english/source/050873.html) , November 19, 2009 , --Eritrean President Says Iran Has No Military Bases in His Country," Al-Alam Television, May 8, 2009 , accessed April 19, 2014.
-" Iran and Israel in Africa: a search for allies in a hostile world " ,The Economist, Feb 4th 2010 , in: (http://www.economist.com/node/15453225) , accessed march 14 , 2014.
-"kenya-iran to strengthen ties", The Africa Economic Development Institute Data Center (AED) , in: (http://www.africaecon.org/index.php/africa_business_reports/read/45) , 25 March , 2014
-"Supply and demand: Arms flows and holdings in Sudan", Small Armed Survy, HSBA, Sudan issue brief, No.15, Dec 2009.